المركز الديمقراطي العربي
برلين – المانيا

تأليف :

د. أحمد الطاهري

ظاهرة العنف
في
الوسط المدرسي
دراسة في نظرياتها المعرفية

2021

المركز الديمقراطي العربي
برلين – المانيا

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي
دراسة في نظرياتها المعرفية

Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

phenomenon of violence school
Concepts and theoretical issues

By:

Dr. Ahmed Tahri

VR . 3383 – 6529 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب : ظاهرة العنف في الوسط المدرسي دراسة في نظرياتها المعرفية

اعداد : د. أحمد الطاهري

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6529. B

الطبعة الأولى

حزيران / يونيو 2021 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

ظاهرة العنف
في
الوسط المدرسي
دراسة في نظرياتها المعرفية

د. أحمد الطاهري

phenomenon of violence school

Concepts and theoretical issues

Dr. Ahmed Tahri

مقدمة

يعتبر موضوع العنف، بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة من بين أهم المواضيع التي جلبت اهتمام ثلة من العلماء والباحثين نظرا للأهمية القصوى التي يحضا بها هذا الموضوع ونظرا لكونه ظاهرة متشعبة ومعقدة تحتاج لكثير من الدراسات والبحوث الميدانية النفسية والتربوية والاجتماعية والأمنية والقانونية والقضائية، بحيث تعددت حولها مجموعة من النظريات التي وضعت لتفسير الفعل العنيف بتعدد المدارس التي انبثقت عنها تلك النظريات.

ويمكن القول إذن أن العنف يشكل " الآفة البشرية الكبرى التي تحايلت باستمرار للتستر عليها أو تبريرها أو تقنينها".[1] فالإنسان مازال حائرا إزاء عدوانيته رغم درجة التطور والتقدم التي بلغها.[2] هذا العنف الاجتماعي الذي طرق أبواب جميع المؤسسات والتنظيمات الخاصة بالمجتمع من أعلاها إلى أدناها ومن أكبرها إلى أصغرها. و إذا كان الواقع الاجتماعي على هذه الحال موبوءا بمختلف مظاهر وأنواع وأشكال العنف المادية والرمزية، المشروعة واللامشروعة، فإن ما ليس بالهين هو أن يلج العنف بمختلف أشكاله، إحدى أكبر وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يفترض فيها أن تنبذ هذا العنف وتحرمه وتنشر ثقافة اللاعنف والسلم وقيم التسامح والتعاون واحترام الحقوق والواجبات وتقبل الآخر...وهذه المؤسسة هي المدرسة، فهذه الأخيرة تعرف تفشي مظاهر العنف بداخلها مما يتناقض مع الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تكون عليها كمؤسسة لها أدوار ووظائف جمة وخطيرة في المجتمع، إذ تضطلع المدرسة بدور فعال في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية التي عبرها تحافظ المجتمعات على استمراريتها – حسب التعبير الدوركايمي– ويمكن أن يتحدد عبرها مستقبل ومصير المجتمع برمته. وهي ليست منغلقة على ذاتها منحصرة في مجالها التعليمي التربوي بل إنها مندمجة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، ومنفتحة على قطاعات وشرائح وفئات اجتماعية واسعة، وبالتالي

1 - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت–الدارالبيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005، ط 9، ص181.

2 - نفسه، ص 183.

فهي لن تكون بمنأى عما يسود المجتمع من ظواهر سليمة ومعتلة أو مرضية. وهنا سنحاول التطرق إلى مجموعة من النظريات المؤطرة لموضوع العنف بشكل عام والعنف المدرسي بشكل خاص.

قارب المتدخلون في الشأن التربوي موضوع العنف مقاربات مختلف، حيث بلوروا في ذلك نظريات مختلفة تحاول تفسير أسباب انتشاره ودواعي اللجوء إليه، وطرق معالجته من أجل تنشئة اجتماعية سوية للمتعلم داخل الوسط المدرسي وخارجه، وعليه نعمل هنا على رصد أبرز نظريات العنف والأسس التي قامت عليها.

1- النظريات البيولوجية:

لقد اتجه علم البيولوجيا الجنائي نحو دراسة التركيب البيولوجي، ووظائف الإنسان العضوية، ومدى علاقة ذلك بطبيعة السلوك الإجرامي، فاختص علم الأنتروبولوجيا الجنائية بدراسة الإنسان المجرم من الناحيتين العضوية والعقلية[1]، ويعتقد علماء هذه النظرية بوجود علاقة ما بين العنف والظروف المختلفة للتركيبات الجينية والهرمونية، فمن وجهة نظرهم أن منطقة الجبهة الأمامية والجهاز الطرفي مسؤولية عن ظهور السلوك العنفي لدى الإنسان، وعند استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ -كما حدث في بعض التجارب- أدى إلى خفض التوتر والغضب والميل إلى العنف وإلى حالة من الهدوء والاسترخاء، ويحدث عكس ذلك عندما تستثار هذه المناطق بواسطة التيار الكهربائي.[2]

ويعتقد أصحاب وجهة النظر البيولوجية أن زيادة عدوانية الذكور مقارنة بالإناث، يرجع في جزء منه إلى وجود علاقة بين هرمون الذكورة والعدوان[3]، ويعتبر "سيزار لمبروز Cesar Lombroz" اول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي على أساس علمي في كتابه "الرجل المجرم L'homme criminel " ويمكننا تلخيص نظريته هذه في أن المجرم يتميز عن غيره بصفات خاصة، عضوية ونفسية. فمن الناحية العضوية لاحظ أن للمجرم ملامح خاصة

---

1 عدنان الدوري، جناح الأحداث: المشكلة والسبب، الكويت،منشورات ذات السلاسل، 1985، ص119.

2Eron, L.: Growing Up to be Violent, A longitudinal study of The Development of Aggression, New York, Pergranon. Eron, L.: Growing Up to be Violent, A longitudinal study of The Developmentof Aggression, New York, Pergranon. **1987**.p 66

3 عدنان الدوري، 1985، ص119.

تبدو في عدم انتظام جمجمته، وكثافة الشعر في رأسه وجسمه، وضيق في جبهته، تقابله ضخامة في فكيه، وطول أذنيه أو قصرهما، وعدم انتظام أسنانه، وفرطحة في أنفسه إلى غيرذلك من الصفات التي اعتبرها " لمبروز " صفات المجرم العضوية بالولادة. واستخلص أيضا من نظريته هذه أن المجرمون يتميزون بصفات نفسية أهمها: ضعف إحساسهم بالألم، وفظاظة وغلظة وقسوة قلوبهم، وعدم إحساسهم وبالحياء والخجل.[1]

غير أن هذه النظرية قد وجهت له جملة من الانتقادات إذ أوضحت بعض البحوث التي قامت على أساس جديد غير الذي قال به "لمبروز" والأثر الفعال للعوامل البيولوجية في تكوين الجناح والإجرام. فكانت الدراسات التي قام بها الأطباء "كارار[illegible] و"أتولونغي [illegible]" و"مورسيلي [illegible]" و"دي سانكتس [illegible] " و"سباريتو[illegible] "، من أبرز الدراسات الأوروبية التي أكدت صلة التكوين البيبولوجي بالجريمة والجناح، إلى جانب الدراسات البيولوجية الحديثة التي قام بها كل من " دافيد روي[illegible] " و"واين أوسقود[illegible] " سنة 1984 والتي ربطت بين السلوك الجانح والعوامل البيولوجية والوراثية.[2]

كما قامت دراسات أخرى في محاولة إثبات العلاقة بين بعض الأمراض والعاهات، والنقائص الجسمية وبين السلوك الإجرامي مثل تشوه الوجه، والقبح، وقصر القامة، والعرج والشلل، والسل[3]، ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك علاقة وثيقة بين الإجرام والخصائص الفيزيقية للإنسان، فالمجرم يولد مجرما، وهو يعتاد الإجرام لأسباب أصيلة في تكوينه البيولوجي، أي أنه مجرم بالفطرة، وقد ورث الاستعداد الإجرامي عن أبائه

---

24. -LOMBROZO CESAR , L'Homme criminel , Paris , ED.FELIX ALCAN, 1895 , PP 141

2 ROWE DAVID C, OSCOOD D .Wagne . Hereditty and sociological Theorie of delinquency:

A.recansideration in American sociological Review , n 49, 1984, PP 526-540.

3 عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، جامعة الكويت، 1981 ، ط 1، ص 222.

وأجداده.[1] ويضيف "كارل جاريسون [illegible]" إن الطفل إذا أصيب بالعاهة فإن إحساسه بالنقص يتزايد مما يؤدي به إلى التحول السلبي وإلى السلوك العنيف.[2]

1 سعد المغربي، انحراف الصغار، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1960، ص 62.

2 رؤوف عبيد، مبادئ علم الإجرام، القاهرة: دار الفكر العربي، 1972، ط 2، ص 217.

2 - النظريات السوسيولوجية:

2-1- نظرية الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي Social Control إحدى النظريات التي تهم في تفسير سلوك العنف، كما تعد هذه النظرية من النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار انه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية إن العنف غريزة انسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، وهنا يشير طلعت إبراهيم لطفي(2001)أن أصحاب هذه النظرية يرون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره. فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.[1]

كما أشار محمد خطاب (2000) إلى إن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساس مؤداه أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد. وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية حسب (فوزي أحمد بن دريدي 2007) في:

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعية.

- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.

- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق.

1 محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، 2007، ص 106

2-2- نظرية الغرس الثقافي:

يعتبر"جورج جيربنر George Gerbner" أهم الباحثين الذين اهتموا بتوضيح نظرية الغرس الثقافي وتطويرها إذ يشير إلى أن التلفاز قد أصبح مصدرا رئيسيا لمجموعة من الأفراد في بناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي والذي يعرف بأنه صورة لما هو موجود بالفعل ولما نعتبره صحيحا، وللكيفية التي ترتبط بها الأشياء.

وترتكز نظرية الغرس الثقافي على أربعة افتراضات أساسية هي:

- أصبح الأفراد في المجتمعات الحديثة يعتمدون على المصادر البديلة للخبرة الذاتية وعلى رأسها وسائل الإعلام في مدركات مشتركة للواقع الفعلي.

-أصبح التلفاز يشكل نظرتنا للعالم من خلال تكرار تقديمه للنماذج المصورة.

- يستوعب المشاهدون المفاهيم المقدمة لهم على شاشة التلفاز لأنهم يستخدمون الوسيلة بشكل مستمر وبصورة غير انتقائية لساعات طويلة أكثر من تحديد برنامج معين.

-يقوم العنف التلفزي بدور أساسي في تكوين نظرة المشاهدين نحو الواقع.

وترى نظرية الغرس الثقافي أيضا، أن العالم الرمزي للوسيلة الإعلامية خاصة التلفاز، يشكل مفاهيم الجماهير عن العالم الواقعي، ويؤكد مدركاتهم عن الواقع، فالتلفاز بجوده المستمر في اغلب البيوت بيئة رمزية متحركة يولد فيها الأطفال ولذلك تتشابه مصادر التعرض اليومي للنماذج الثقافية لدى الصغار ومن تم يصبح العالم الرمزي للتلفاز عالما رئيسيا يقدم فيه العنف كشيء مألوف واعتيادي، لان العنف تستخدمه معظم الشخصيات التلفزيونية للفوز في صراع القوة ويرتبط الاستخدام الناجح للعنف بممارسات الذكور من الشباب والذين يظهرون كشخصيات رئيسية في العالم التلفزيوني، يتسرب إلى وعي المشاهدين فيرون العالم الحقيقي مشابها للعالم التلفزيوني، ولا تهتم نظرية الغرس الثقافي بكم العنف المقدم في التلفاز ولكن يرتكز

اهتمامها الأساسي على المشاعر الناتجة عن مشاهدته مثل الخوف والاستتار والاغتراب والتي تنتشر بين المشاهدين لبرامج العنف فيعتقدون أن العالم الرمزي للعنف المقدم في التلفاز هو انعكاس للواقع، ويصدقون أن العالم الحقيقي عنيف جدا مثل العالم التلفزيوني وبهذا تصبح لديهم خبرة بالخوف والإثارة من ممارسة الأنشطة العادية مثل المشي في الشارع، وهذا الخوف يخلق حالة من الاغتراب عن الآخرين، وقد صنف "جيرينر" مشاهدي التلفاز قليلي المشاهدة والتي تكون مشاهدتهم ساعتين في اليوم على الأكثر، وكثيفي المشاهدة الذين يشاهدون التلفاز أكثر من أربعة ساعات يوميا، وهو يرى أن الفئة الأولى أكثر اختيارا للمادة.[1]

2-3- نظرية الإعلام:

اهتم الكثير من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعد أن لاحظ الباحثون مدى تأثر المشاهدين بالمضامين الإعلامية الممررة، وقد ظن الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة بأن تأثر المشاهدين بالمضامين الإعلامية خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم، وبلورت أفكار جديدة، وأكثر تلك المضامين التي لفتت نظر الباحثين، مضامين العنف في البرامج المختلفة المعروضة في وسائل الإعلام، وقد اهتم العلماء ببحث ظاهرة العنف، وكيفية تقبل المشاهدين لتلك المضامين، وأي تأثير يتركه في نفوسهم بعد التعرض لها، وخاصة لدى الأطفال. وتدعي الباحثة "نانسي سينيورلي" بأن التلفاز الأمريكي في ساعات الذروة، وبرامج الأطفال في نهاية الأسبوع تحتوي على الكثير من القوة، والخطر، فالجريمة والعنف في التلفاز أكثر بعشر أضعاف من تلك التي في الواقع.

تعتبر وسائل الإعلام، في عالم اليوم الذي عرفت فيه تقدما تكنولوجيا مذهلا وسيلة هامة من وسائل تشكيل شخصية الأفراد والجماعات، والتأثير على هويتهم الثقافية، والاجتماعية، بفعل الزخم الإعلامي اليومي الهائل الذي تسلطه عليهم، مما يؤثر في بلورة

1 محمود سعيد الخولي، 2007، ص 108

شخصيتهم، وتوجيه اتجاهاتهم، وقيمهم وجهة تخدم مصالح وثقافة الجهة الموظفة لوسائل الإعلام. إن مجتمع المعرفة وهو الاسم الذي أطلق على خصائص ومظاهر المجتمع الكوني الجديد، الذي استمد وجوده من الثورة الثقافية المعرفية وهي ثورة تختلف كل الاختلاف عن التحولات الثقافية السابقة التي واكبت من قبل الثورة الصناعية واقتصر ارتباطها بمنتجات أو قطاعات صناعية محددة، تتميز بتقانة فجرت الثورة المعرفية وشددت قوتها وهي تقانة تمحورت أساسا على ثلاثة أنواع، هي تقانات الحسابات وتقانات الاتصالات وتقانات المحتوى والوسائط وما يرتبط بذلك من وسائط متعددة ومختلفة سمعية وبصرية كان لالتحامها والتقائها في ظاهرة الانترنيت والشبكة العنكبوتية العالمية التي تحتويها.[1]

كما لا يستطيع الشخص أن يعتمد على نفسه فحسب في تكوين معلوماته عن الأشياء وعن الأشخاص وعن النظم، وإنما لا بد له أن يعتمد على مصادر أخرى لاستكمال المعلومات أو للتحقق من صدقها، يعتمد الطفل على أبويه والطالب على أستاذه، والمتدين على رجال الدين ونعتمد جميعا لتحصيل معلوماتنا في موضوعاتنا الكثيرة على مصادر الإعلام من صحافة إلى إذاعة إلى غيرهما. وإذن فبالنسبة لنا جميعا، أطفالا كنا أو شبابا أو راشدين، تنتقل المعلومات إلينا عن طريق وسيط وليس عن طريق الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه، وتكون وسيلة الانتقال هي اللغة وإن كان بعض الباحثين يبرزون أهمية الوسائل غير اللغوية في التواصل والتأثير.

2-4- نظرية الرعاية:

تؤكد نظرية الرعاية أن وسائل الإعلام وما تحتويه من مضامين متعددة تجعل لها شخصية وعالما رمزيا، هذا العالم الرمزي يؤثر في المشاهد من خلال رعايته لوعيه و التأثير فيه، وتعد وسائل الإعلام المرئية الأكثر وضوحا دليلا على هذه النظرية، فالعالم

1 أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، 2002، ص44

الرمزي للتلفزيون الذي يبث أفلام العنف والجريمة يعد عالما فاسدا ومنحرفا، والشخصيات التلفزيونية التي تؤدي هذه الأدوار تمارس القوة و الصراع من اجل السيطرة، وهذا العنف يتسرب إلى وعي المشاهدين كأسلوب حياة فيبدو العالم الحقيقي الذي يعيشه المشاهد كأنه مشابه لعالم التلفزيون، وأن ما يحدث في الأفلام إنما هو انعكاس للحقيقة فيعتقد المشاهد ان العالم الحقيقي مليء بالعنف والجريمة وسائل الإعلام.[1]

2-5- نظرية الصراع:

تشير نظرية الصراع حسب "كارل ماركس" إلى مفهوم العنف بمعناه الواسع، إذ ارتبطت لديه فكرية العنف بفكرة الصراع، وقد ربط هذا الأخير بالصراع الطبقي على اعتبار أن صراع الطبقات هو محرك التاريخ، ولا يمكن تفادي العنف والصراع دون تفادي الفكر اليوتوبي(اليوتوبيا) أو الفكر الديني على اعتبار أن الدين أفيون للشعوب كما جاء على لسان ماركس.

يعتبر ماركس الدولة (la) وسيلة قهر في يد الطبقة المسيطرة لإبقاء الطبقات المستغلة في وضعية خضوع. وهو يميز بين عنف الطبقة المسيطرة التي تعيق تطور القوى التاريخية، وعنف الطبقة المقهورة (البروليتاريا) التي لا تمارس العنف إلا لفائدة التحرير العام. ويرى في العنف المنظم جيدا، في بعض الظروف، الطريق الأكثر اختصارا بين نقطتين.[2]

---

1 محمود سعيد الخولي، 2007، ص 116

2 Khan Rasheeduddin. " la violence et le développement socio-économique " , in Revue Internationale des Sciences Sociales, La Violence , UNESCO, n° :4, vol :XXX, Paris, 1978 , pp 896- 899

إن العنف والثورة السياسية متراكبين وإن الثورة السياسية لا تحدث تغيرات بنفسها، إنها تعبِر فقط عن الانتقال من نظام اقتصادي لآخر. للعنف إذا انطلاقا من النظرة الماركسية جانب مهم في التاريخ، لكنه ثانوي، فليس العنف هو الذي ينتج التحولات الاجتماعية، بل التحولات الاجتماعية تمر عبر العنف. و يرى "إنجليز Engels" أن الفعل العنيف وحده لا ينتج التغير، بل يجب أن تكون الظروف الاجتماعية والاقتصادية مجتمعة، فكل عنف سياسي يرتكز أولا على شروط اقتصادية.[1]

كما يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل على المرأة. وقد أصبح العنف وسيلة لفرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة. كما أصبح العنف وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين النوعين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة إلى الأسرة والمنزل. كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف الإنقاص من مكانة المرأة وتفوقها. ومن وجهة نظر أصحاب نظرية الصراع يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة الفرصة لقيام المساواة بين أفراد المجتمع وعدم استغلال فئة لأخرى وإتاحة الفرصة للمشاركة العادلة في الثروة والقوة.[2]

يتكلم الماركسيون عن تحول بنائي أساسي في العلاقات السوسيو اقتصادية، وعن بنية فوقية (superstructure) سياسية تعكس هذا التحول، والثورة السوسيو اقتصادية التي ينظر إليها على أنها تغيير أساسي، وجذري، وشامل، تغير عميق، يستلزم إلغاء الاستغلال واللامساواة.[3]

ومن جهة أخرى يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل على المرأة. وقد أصبح العنف وسيلة لفرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة. وقد أصبح العنف وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين النوعين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة إلى الأسرة والمنزل. كما

1 Michaud Yves. La Violence , coll : Que-sais-je ?, 3 éd, P.U.F, France, 1992, PP 104 -105

2 محمود سعيد الخولي، 2007، ص112.

3 Khan Rasheeduddin. Op.cit , pp 890, 891.

أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف الإنقاص من مكانة المرأة وتفوقها. ومن وجهة نظر أصحاب نظرية الصراع يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة الفرصة لقيام المساواة بين أفراد المجتمع وعدم استغلال فئة لأخرى وإتاحة الفرصة للمشاركة العادلة في الثروة والقوة.[1]

2-6- نظرية الأنومي:

من أهم الدراسات التي أنجزها "دوركهايم" 1858-1917 كتابه تقسيم العمل الاجتماعي الذي كان فاتحة أعماله السوسيولوجية، وكان الهدف الأساس من هذا الكتاب تقديم تفسير سببي لتزايد سيطرة دور تقسيم العمل في التطور الاجتماعي.[2] إذ استخدم مفهوم الأنومي للإشارة إلى حالة من الصراع التي يعيشها بعض الأشخاص بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية لهم. وقد أشاد "دوركايم" إلى حالة من اللامعيارية الأخلاقية باعتبارها أنومية، فعندما يفتقر المجتمع إلى مجموعة من المعايير التي تحدد له الأنماط السلوكية الطبيعية والواجب إتباعها، تجعله يعيش حالة من المعيارية الأخلاقية أي فقدان المعايير الأخلاقية.

ويقول "دوركايم" يوجد داخل كل جماعة ميل جمعي إلى السلوك التوافقي، وهذا الميل يخص الجماعة ككل، ومصدره ميل كل فرد إلى أكثر من كونه نتيجة له. ويتشكل هذا الميل الجمعي من تيارات الأنانية أو الغيرية، أو الأنومي التي تنتشر في المجتمع. إن مثل هذه الاتجاهات في الكيان الاجتماعي تؤثر في الأفراد، ومن ثم تدفعهم إلى الانتحار.[3] ويمكن تلخيص أهم مقولات هذه النظرية كما يلي: [4]

-معظم أفراد المجتمع يشاركون في نسق شائع من القيم.

1 محمود سعيد الخولي، 2007، ص112.

2 غني ناصر حسين القريشي، علم الجريمة، دار صفاء، ط1، 2011، ص216-217.

3 محمود سعيد الخولي، 2007، ص112.

4 نفسه، 112-113.

ـ هذا النسق العام من القيم يعلمنا ما هي الأشياء التي يجب أن نكافح من أجلها (الأهداف الثقافية) وكذلك أكثر الطرق ملائمة (الوسائل المجتمعية) لتحقيق هذه الأهداف.

ـ إذا لم تكن الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية متاحة بصورة عادلة لأن ذلك سيؤدي إلى خلق موقف يتسم بالأنومية.

ـ في المجتمع المفكك أو المضطرب توجد درجات متباينة من حيث مدى توافر هذه الأهداف والوسائل، وهكذا فإن الوسائل موزعة بصورة غير عادلة في ذلك المجتمع المفكك.

ـ بعض المجتمعات مثل الولايات المتحدة الأمريكية تركز بصورة أقوى على أهداف معينة للنجاح، ويترتب عن ذلك في المجتمع سيء التنظيم وجود حالة من الكفاح والنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف دون أن يصاحب ذلك توزيع عادل لسبل تحقيق هذه الأهداف بين فئات المجتمع المختلفة.

ويعني الأنومي أو اللامعياري اللاقانون واللانظام واللاقاعدية، وتعني اختلال التركيب الذي يؤدي على حالة اللانظام واللاقانون وإلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التي يمكن بها وبناء عليها قياس أو تمييز السلوك السوي (النمطي) عن السلوك غير السوي (اللانمطي)، هو ما يؤدي على أن تعم اللامعيارية مجتمعا من المجتمعات أن ينتاب العلاقات والقيم الاجتماعية الصراع والتناقض، بحيث تصبح المتطلبات والواجبات الاجتماعية التي يصادقها الفرد في حياته اليومية متناقضة. وقد كانت اللامعيارية منذ القديم تعني مخالفة ونواهي القانون، وخاصة القانون السماوي وتعاليم الدين، وقد عم استخدامها حتى فترة ما بعد العصور الوسطى؛ واستخدم دوركايم اللفظ عام 1897 لشرح ووصف وتحليل أسباب السلوك المنحرف، مع محاولة إيجاد نوع من التوافق بينه وبين مفهوم العزلة الاجتماعية، وتبعه في ذلك كل من مرتون و"كلووار "وأوهلن" وآخرون".[1]

1 إبراهيم حمداوي، الجريمة في المجتمع المغربي: دراسة سوسيولوجية، 2014، ص92.

وقد تنحل الأخلاق والقيم والأعراف والمعتقدات والقوانين والضوابط الاجتماعية حين تعم اللامعيارية فيفقد المجتمع وجهته ويختلف الناس في الأسس والمرجعيات التي يقيسون عليها سلوكهم وهو ما يوهن المجتمع ويدفع الأفراد إلى التوتر والانعزال عن المجتمع وتفقد عند القيم والقوانين والضوابط معانيها مما ينتج عنه بالتالي اللامبالاة والانعزال الفردي ولم تعد تعني لديه وسائل الضبط أي شيء إذ يصبح كل شيء في المجتمع بدون قيمة تذكر، وهو ما يجعل الأسوياء يواجهون صعوبات لتحقيق حاجاتهم وبالتالي الشعور بالغربة وعدم التوافق مع متطلبات الحياة في جماعة.[1]

واتفق "دوركهايم" مع "سبنسر Spencer" وأصحاب المذهب النفعي Utilitarianism بأن الجانب المتهم في التغير من الحياة البدائية على الحياة المدنية إنما يعود على زيادة مستوى تقسيم العمل، إلا أنه وجد أصحاب المذهب النفعي وفي تعاملهم ووصفهم للتطور الاجتماعي إنما ركزوا على التعاقدات والتبادلات الاقتصادية وأهملوا مجموعة المعتقدات والممارسات المشتركة.

ففي المجتمع البدائي Primitive Society، حيث تقسيم العمل متخلف جدا، نلاحظ نوعا من التجانس بين أفراده، ويكون التضامن هنا آليا Mechanical Solidarity ، وتعد العقوبة العنصر الذي يعزز الاستقرار والتوازن، حيث يهدف المجتمع من ورائها إلى دعم بنائه الأخلاقي عن طريق ترسيخ عناصر ذلك البناء في روح أفراده. ونظرا للتماثل الكبير بين أفراده نجدهم يشعرون بنفس المشاعر ويعتزون بنفس القيم ويتمسكون بالعقائد المقدسة ذاتها، وبذلك فإن المسؤولية القانونية والأخلاقية تعد مسؤولية جماعية، ويترتب على ذلك أن العقوبة تعد صارمة ضد من ينتهكون الإرادة الجمعية.

أما المجتمع المتمدن عاصره "دوركهايم" بكل تفاعلات ومشكلاته المتجسدة في المجتمع الصناعي Industrial Society، فقد تطور فيه تقسيم العمل، وتميز أفراده بكثرة المسؤوليات وتنوعها وتعدد الوظائف والخبرات ونتيجة لهذا الاختلاف والتباين أصبح كل فرد مستقلا عن الآخر ، ونتيجة لهذا الاستقلال أصبح الاعتداء على مصلحة المجتمع العامة

1 إبراهيم حمداوي، 2014، ص93.

لا يمثل فعلا مضادا ومزعجا للضمير الجمعي بقدر ما يمثل ضررا أو أدى لحق بفرد أو مجموعة أفراد، وقد أدى هذا إلى فقدان القانون شيئا فشيئا لخاصية الردع وأصبح هدفه الأساس إعادة الحقوق التي سلبت منهم ظلما ما اضعف تماسك المجتمع وبالتالي ظهور التضامن العضوي Organic Solidarity الذي يرتكز على التباين نتيجة تقسيم العمل في هذا المجتمع.

وحسب رأي "دوركهايم" أن السبب الرئيس الذي أدى إلى انهيار البناء الاجتماعي للمجتمعات المتمدنة عدم مراعاتها للمطابقة بين تقسيم العمل السائد والإمكانات والقدرات الطبيعية للأفراد، بل أنه يؤكد أن الأزمة التي يعيشها المجتمع الصناعي إنما هي أزمة أخلاقية وليست اقتصادية لاسيما بعد ضعف قوة المعتقدات الدينية والأخلاق والمثل التقليدية وعدم إحلال نسق أخلاقي مكانها بعد التطورات الهائلة التي مر بها المجتمع.[1]

2-7- نظرية العنف الرمزي:

يتميز مفهوم العنف الرمزي بسحر الاستخدام وجمال التوظيف، وقد يكمن سحره الخاص في قدرته على التوليف بين نقيضين لفظيين مفعمين بالإثارة والقدرة على الادهاش، فالعنف مفهوم وجداني يحرك في النفس شجونا، والرمز لفظة تفي بالإثارة وتتدفق بأرق المعاني وتناغم الدلالات، إنها كلمة ترفل بقداستها وغرابتها وقدرتها على الإدهاش، وفي اجتماع اللفظتين واتحاد الكلمتين يجد المرء العاشق للمفاهيم والمولع بالكلمات نفسه في أجواء رومانسية تتدافع فيها عذوبة المعاني وتتعانق معها أناقة الدلالات.

1 غني ناصر حسين القريشي، علم الجريمة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع طبعة أولى، سنة 2011.ص217-218.

3- نظريات الصراع بين الثقافات:

يعني الصراع بين الثقافات Cultural Conflict تعارض وتناقض ثقافات وقيم ومبادئ معينة تسود في إحدى الجماعات مع ثقافات ومبادئ وقيم تسود في جماعات أخرى. ويرى "Sellin" أن الصراع ينشأ بين الثقافات عندما تصطدم القيم الخلقية والاجتماعية التي يعبر عنها ويحميها القانون الجنائي مع القيم السائد لدى جماعات معينة، وهنا يجد الفرد عضو الجماعة نفسه أمام موقفين: غما خضوعه لأوامر ونواهي القانون الجنائي السائد في المجتمع بوصفه قانونا يعبر عن القيم الخلقية والاجتماعية للمجتمع، متجنبا في الوقت ذاته ما يفرضه ذلك القانون من عقوبات. أو تمسكه بقيم جماعته السائدة، مخالف ذلك القانون ومعرض نفسه للعقوبات المترتبة عن تلك المخالفة.

ويرى "سلين" أن الصراع القائم بين الثقافات يواكبه صراع نفسي داخلي Psychological Conflict ينتهي بالفرد إلى الوقوع في هاوية الجريمة، وبوصف الفرد كائنا اجتماعيا يولد في جماعة الأسرة التي يتشرب منها قيم ومبادئ المجتمع ثم ينتقل في علاقاته إلى جماعات أخرى مختلفة في تعاليمها وقيمها وأهدافها، فهذا الاختلاف من شأنه إثارة النزاعات أو الصراعات بين قواعد السلوك الخاصة بكل جماعة منها. فقد تفرض عليه إحدى الجماعات القيام بسلوك يوسف على أنه يعبر عنها القانون الجنائي ويحميها بقوة الجزاء.

وبهذا يمكن القول إن الصراعات التي يواجهها الفرد يمكن أن تقع على مستويين:

- داخلي ينشأ على مستوى الجماعات في داخل المجتمع

- خارجي ينشأ على مستوى المجتمعات

والصراع الخارجي بدوره له ثلاث مصادر هي:

ـ الاستعمار Imperialism: ويتمثل في لجوء المستعمر إلى فرض بعض من أساليب ثقافته على أفراد الشعب المستعمر، الأمر الذي يجعل من بعض الأنماط السلوكية المباحة جرائم طبقا لقانون المستعمر.[1]

ـ الهجرة خارج الوطن Migration: يترتب على الهجرة من مجتمع على آخر تسرب ثقافة الجماعة المهاجرة إلى داخل مجتمع المهجر ما يؤدي إلى حدث نزاع بين ثقافتين متباينتين بسبب تمسك الجماعة المهاجرة بثقافتها.

ـ الاحتكاك في مناطق الحدود: تبرز أهمية الاحتكاك في المناطق الحدودية بين المجتمعات المتلاصقة جغرافيا كدول أوربا أو إفريقيا أو آسيا.

3-1- النظرية الثقافية الفرعية للعنف:

تبنى كل من "وولف جانج" و"فرانكو فيركوتي Wolfgang & Ferracuti" مدخل الصراع الثقافي Cultural Conflict في تفسير بعض جرائم العنف سنة 1967 متأثرين بدراسات "سيلين" والدراسات الإيكولوجية، ويمكن تلخيص نظريتهما كما يلي:

إن أبناء الثقافات الفرعية لديهم قيم مختلفة عن بقية أبناء المجتمع ولكنها ليست مختلفة تماما وليست في حالة صراع دائم، وهؤلاء أي أبناء الثقافات الفرعية لديهم المقدرة على استخدام العنف ولديهم اتجاهات تفضل استخدامه عند كافة المستويات العمرية، ولكنه أكثر وضوحا وشيوعا عند من هم في مرحلة المراهقة المتأخرة حتى منتصف العمر. وأن الأفراد الذي يرتكبون العنف وليس لديهم أية روابط مع أية ثقافة فرعية "مرضى" ويظهرون ذنبا وتوترا حول سلوكياتهم مقارنة مع أبناء الثقافات الفرعية، ويلعب التعلم دورا مؤثرا في تعزيز السلوك المنحرف لاسيما عندما يعطى صاحبه بالمكانة الاجتماعية المحترمة بين أقرانه، وبما أن السلوك المتسم بالعنف هنا طريقة مقبولة

1 - غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص 208-209

ومتوقعة فلن يمر مرتكبه بحالة الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير، وبالتالي فإن الحل هو تفكيك مثل هذه الثقافات الفرعية.[1]

3 -2- النظرية الصراعية التعددية:

تقوم هذه النظرية على افتراض مفاده إن المجتمع يتألف من جماعات متنوعة دينيا واقتصاديا واجتماعيا وعرقيا، وهناك صراع مستمر، والمنتصر في هذا الصراع يملك القوة التي يحولها لخدمة مصالحه بأشكال متنوع ومنها القوانين التي تحدد المجرم والسوي وسوف نستعرض أفكار أهم علماء هذه النظرية وهم " جورج همفولد" و"أوستن ترك Tuk " و"تشامبلس وسيدمان Chambliss&Sidman " .

لقد بنى "نظريته على أفكار "سلين" في الثقافات الفرعية، وتدور هذه النظرية حول جملة من القضايا منها":

-التنافس المستمر بين الجماعات الاجتماعية حول مصالحها.

-إن صناعة القوانين لهذا الصراع هي عمليات اجتماعية مستمرة.

-قدرة الفقراء المحدودة على صناعة القوانين تؤدي إلى وصف سلوكهم بالمنحرف لأنه لا يتفق ومصالح الأقوياء.

ويرى "ترك" أن النظام الاجتماعي هو نتيجة طبيعية للجماعات المسيطرة في المجتمع، من هنا فهو يقر بحتمية الصراع وحتمية التقسيم بين الأقوياء والخاضعين لهم. ويطرح مفهوم الإكراه coption الذي يعني التوسع في مصالح الأقوياء على حساب الضعفاء – وحسب رأيه– أن النظام الاجتماعي المستقر هو الذي يوازن بين الإكراه والاتفاق وهذا يعني أن من يملك القوة عليه تهيئة الفقراء والضعفاء للعيش والقبول بالعلاقات

1 غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص210

القائمة مع التسليم أن بعض للفقراء والضعفاء يرفضون مثل هذه العلاقات، وعليه تصبح1 القوانين قوة بيد الأقوياء في تجريم الأفعال لهؤلاء الرافضين لهذه الموازنة، وتبعا لذلك يناقش ترك العلاقة بين الحاكم والمحكوم بمعنى أن الحاكم عليه دائما أن يعمل على ضمان خضوع المحكومين والسيطرة عليهم، وذلك يتم من خلال القوانين، وبمرور الزمن تتكيف الأجيال المتعاقبة لمثل هذه الأمور وتصبح العلاقة بين الحاكم والمحكوم مسألة غير قابلة للنقاش.

من جهة أخرى يرى "تشامبلس وسيدمان" أن المجتمع لا يقوم على الاتفاق القيمي وإنما على التعدد القيمي وبناء على ذلك فالقوانين الجنائية وما يتبعهما من أجهزة تنفيذية تخدم بالدرجة الأساس الجماعات القوية، بل أن القوانين الجنائية والأجهزة المرتبطة بها تطبق على الضعاف فقط، وهكذا تصبح الجريمة والانحراف ليسا مسالة أخلاقية وتعدي على الإجماع القيمي وإنما مسألة سياسية بالدرجة الأولى وتتلخص نظريتهما كالآتي:

- إن المؤسسات القانونية في المجتمع هي تنظيمات بيروقراطية

- تميل التنظيمات البيروقراطية على تعظيم زيادة الفوائد والإقلال من الضغوط عليها من خلال تبديل الأهداف والمعايير الرسمية

- عملية استبدال الأهداف تصبح ممكنة من خلال:

- غياب دافعية الموظفين والعاملين لمقاومة الضغوط نحو تحقيق الأهداف

- عدم وجود حرية التصرف التي تسمح بها القوانين والمعايير التي تعرف الأدوار للعاملين في المؤسسات القانونية.

- غياب العقوبات.

1 غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص211-212

ـ تعتمد المنظمات القانونية والتشريعية وأجهزتها على الدعم التطوعي بتمويلها وغيره.

ـ تعمل هذه المنظمات على مضاعفة فوائدها والإقلال من الضغوط عليها لاسيما في مسالة الضعفاء سياسيا والعكس صحيح في حالة الأقوياء وأصحاب السلطة.

وينتهي الباحثان على القول عن مثل هذه التطبيقات القانونية البيروقراطية التي تعمل على محاسبة الضعفاء وغض الطرف عن الأقوياء "إن البناء الاجتماعي والوظائف المناطة بالأجهزة القانونية تعمل من أجل مصالح الأقوياء على حساب المصالح العامة".[1]

3-3- النظرية الإيكولوجية الاجتماعية:

يقصد بالإيكولوجيا بشكل عام دراسة العلاقات بين الكائنات وبيئاتها، وتتفرع الإيكولوجية العامة إلى ثلاثة حقول أساسية هي : إيكولوجية النبات، إيكولوجية الحيوان، والإيكولوجية البشرية، وتستند جميع هذه الحقول على فكرة مركزية مفادها: الحياة قائمة على الصراع المستمر بين الكائنات الحية من أجل البقاء والحفاظ على النوع والتكيف مع البيئة التي تعيش فيهان وترتبط الإيكولوجية في علم الاجتماع بمدرسة شيكاغو في علم الاجتماع لاسيما في مجال الجريمة والسلوك المنحرف، من خلال الدراسات التي قام بها أساتذتها على مدينة شيكاغو الأمريكية التي تشتهر بارتفاع نسبة الجريمة والجناح حيث عدت هذه المدينة بوصفها نموذج مكبر لغيرها من المدن.

وقام عدد من علماء الاجتماع المهتمين بإيكولوجية المدن وعلى رأسهم "روبرت بارك" 1864-1944 و "ارنست برجس" 1886-1951 بوضع عدد من النظريات عن التوزيع الجغرافي للناسي والخدمات في المدن والوصول إلى العوامل التي ساهمت في تشكيل

1 غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص211-213

التركيب الداخلي للمدينة ونموها معتمدين على مفاهيم مثل السيطرة والإحلال والغزو وغيرها.

وقد طور كل من " بارك وبرجس" ما سمي بنموذج الدائرة المتمركزة للمدنية أو نظرية المنطقة المتراكزة والذي يضم خمس حلقات من المناطق وطبقا لهذا النموذج فالحلقة الأولى تمثل مركزا تتركز فليه المؤسسات التجارية والخدمات الرخيصة وتتميز بقلة السكان وتوفر الفنادق المتواضعة، والحلقة الثانية المجاورة لها هي ما تسمى بمنقطة التحول وتتميز بوجود المصانع والمساكن الرخيصة غير أن الناس لا يفضلون الإقامة فيها إلا الفقراء منهم لاسيما المهاجرين الذين لا يعملون في المصانع القريبة لها، وعندما تتحسن ظروفهم الاقتصادية سيغادرونها إلى المنطقة أو الحلقة الثالثة التي توجد بها مساكن العمال والفئات الدنيا والمتوسطة أما المناطق الرابعة والخامسة فهي الأغلى ولا1 يسكنها إلا الأغنياء لاسيما المنطقة الخامسة التي تسمى الضواحي ويرى بارك وبرجس أن كل المدن تتوسع وفق هذا النموذج أنظر الشكل التالي:

إن الصورة التي رسمها "بارك وبرجس" للمدينة تعد صورة متغيرة تضعف فيها العلاقات الاجتماعية الأولية وتحل محلها العلاقات الثانوية، وتتباين فيها الخدمات ويقل الضبط الاجتماعي على درجة كبيرة ويسود فيها التفكك الاجتماعي الذي يقود على الجرائم والانحرافات بمختلف أنواعها. ولقد حاول كل من "كليفورد شو ومكاي" دراسة العلاقة بين عدد من المتغيرات المرتبطة بالمجتمع المحلي في المدينة وانحراف الأحداث بالاعتماد على الإحصاءات الرسمية للأحداث المنحرفين مستخدمين ثلاثة أنماط من الخرائط سنة 1942 حيث وضعا معدلات انحراف الأحداث الذكور في شيكاغو بين الأعوام 1900-1933 وهذه الخرائط هي " خريطة النقاط التي تمثل سكن الأحداث الذين تم اعتقالهم عليها، ثم خريطة المعدلات التي تمثل نسب الأحداث في المناطق ذوي السجلات لكل من " 431" منطقة إحصائية ومن ثم خريطة المناطق المتمثلة في المناطق الخمس التي تكلمنا عنها عند "بارك وبرجس"، وكان افتراضها أن العلاقات الجيدة

1 غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص-213-214.

والصدقات بين الناس تعمل بوصفها ضوابط اجتماعية ضد الجريمة والانحراف والصداقات بين الناس تعمل بوصفها ضوابط اجتماعية ضد الجريمة والانحراف ويسود التنظيم الاجتماعي والعكس صحيح إذا لم توجد مثل تلك العلاقات والصداقات فإن التفكك الاجتماعي هو الذي سوف يسود.

وتبين من تلك الدراسة وجود مجموعة من الخصائص تتميز بها المناطق التي تكثر فيها الانحرافات، ومن هذه الخصائص ما يلي:

- التناقض السكاني

- ارتفاع نسبة المولودين خارج البلاد ووجود السيدات السود على رأس أسرهن "بدون أزواج"

- ارتفاع نسبة السر المعتمدة على المعونات.

- انخفاض معدلات المالكين لبيوتهم وانخفاض معدلات الأجور للمساكن

- ارتفاع معدلات الهروب من المدارس

- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال

- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال

- ارتفاع معدلات الإصابة بالسل والاضطرابات العقلية

- ارتفاع معدلات المجرمين البالغين

وتوصلا إلى النتيجة التي مفادها: " أن سبب الجريمة والانحراف يرتبط بالبناء المادي والتنظيم الاجتماعي للمدينة" وأن أكثر المناطق انحرافا هي المناطق التجارية والمناطق الانتقالية أو المتحولة وأن الأحداث الذين يقطنون في مناطق يسودها التفكك الاجتماعي

لديهم فرصة أكبر للتعرض إلى قيم ثقافية يمثلها الأحداث المنحرفون، ووجدا أن التفكك الاجتماعي يتمحور حول ثلاثة متغيرات: الفقر- والحراك الاجتماعي-اللاتجانس العرقي.

3-4- نظرية الأنومي لميرتون:

تعود هذه النظرية إلى العالم الامريكي "روبيرت ميرتون" Robert Merton " الذي طور نظرية (الأنومي) لدوركايم وانطلق منه حيث فسر السلوك العنيف أنه نتيجة لانهيار التكامل بين البناء الثقافي (الأهداف التي تحددها القيم) و البناء الاجتماعي، (الوسائل المشروعة) فإذا كان البناء الثقافي يتألف من مجموع القيم والمعايير بوصفها أهدافا يسعى الى تحقيقها الأفراد في المجتمع، فإن البناء الاجتماعي يشمل الوسائل المتباينة والموزعة بين الناس بحسب المراكز التي يشغلونها، ومن ثم فان تصرف الناس وفقا لما تحدده القيم الاجتماعية ليس واحدا نظرا للتفاوت في قدراتهم التعليمية الاجتماعية والاقتصادية، وأنه كلما كان هناك تباعد بين الأهداف والوسائل المشروعة لتحقيقها يحدث تناشز اجتماعي، هذا النشاز يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي بمعنى أن هدم البناء الاجتماعي يحصل عندما تتجاوز أهداف وطموحات الناس المقدرة على إشباعها بطرق مشروعة، حيث يلجأ بعض الأفراد إلى طرق غير مشروعة للوصول لتلك الأهداف التي يمجدها المجتمع.[1]

لم يربط "روبت ميرتون" كما فعل "دوركايم" بين اللامعيارية وحالة الخلل أو الاضطراب الآتي تصيب البيئة والنظام الاجتماعي، بل أرجعها على الثقافة السائدة في المجتمع، فالمعايير السائدة داخل المجتمع والثقافة التي تستدمجها عناصر هذا المجتمع هي التي تتحكم وتوجه سلوكات الأفراد لإشباع رغباتهم وحاجاتهم ونشاطاتهم، ويستعملون مختلف الرسائل التي يضعها المجتمع رهن إشارتهم لتحقيق ذلك، وعلى هذا الأساس بالبواعث الذاتية ليست ذات أهمية من وجهة نظر "ميرتون". فالمجتمع إذن

1 أحسن مبارك طالب، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، الرياض، دار الزهراء، 1998، ص101.

الذي يتحمل مسؤولية خلق الطموحات وبالتالي الوسائل التي تؤدي إلى ذلك. ولما كانت الثقافة الليبرالية هي السائدة في المجتمع الأمريكي مجتمع الدارسة "لميرتون" فهي تمجد الاستهلاك والإنتاج وتجعلها هدفها الأساسي، وبالمقابل فالمجتمع هذا لا يقدم تسهيلات أمام أفراده لتحقيق الثراء المادي بطرق مقبولة ومشروعة فإن العديد من الأفراد خصوصا ذوي الأصول الأفريقية أو الأقليات الضعيفة يجدون أنفسهم مضطرين إلى البحث عن بدائل غير المشروعة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وهذا ما يفسر ارتفاع معدلات الإجرام والجنوح وبسط هذه الأقليات. ويرى "ميرتون" بالإضافة إلى ذلك بأنه لو أمكن القيام بفصل عدد من المجموعات والفئات التي تتعرض لمثل هذه الضغوطات في مجتمع لأمكن بذلك نتوقع أكبر نسبة من الانحراف أكثر مما كان، ليس لوجود ميولات غريزية للانحراف لدى هذه الفئة ولكن لأنهم سيعرضون أكثر من غيرهم لهذه الضغوطات (ضعف الإمكانيات وكثرة الإغراءات) فيرتكبون الجرائم كرد فعل للظروف الاجتماعية التي يجدون أنفسهم في مواجهتها.. ويخلص ميرتون في تحليله إلى وصف السلوك الإجرامي بأنه ظاهرة من ظواهر الانفعال وعدم الترابط والوفاق بين مجموعة من الغايات والأهداف التي تحددها الجماعة حسبما تمليه الثقافة السائدة، وبين الوسائل (المعايير والقواعد) التي ينص عليها ويقرها التنظيم الاجتماعي (البيئة الاجتماعية) لتحقيق بلوغ هذه الأهداف.[1]

ويرى "ميرتون" بالإضافة على ذلك بأنه لو أمكن القيام بفصل عدد من المجموعات والفئات التي تتعرض لمثل هذه الضغوطات في مجتمع لأمكن بذلك نتوقع أكبر نسبة من الانحراف أكثر مما كان، ليس لوجود ميولات غريزية للانحراف لدى هذه الفئة ولكن لأنهم سيعرضون أكثر من غيرهم لهذه الضغوطات (ضعف الإمكانيات وكثرة الإغراءات) فيرتكبون الجرائم كرد فعل للظروف الاجتماعية التي يجدون أنفسهم في مواجهتها...ويخلص "ميرتون" في تحليله على وصف السلوك الإجرامي بأنه ظاهرة من ظواهر الانفعال وعدم الترابط والوفاق بين مجموعة من الغايات والأهداف التي تحددها الجماعة حسبما تمليه الثقافة السائدة، وبين الوسائل (المعايير والقواعد) التي ينص عليها ويقرها التنظيم الاجتماعي (البيئة الاجتماعية) لتحقيق بلوغ هذه الأهداف.

1 - إبراهيم حمداوي، 2014، ص100.

بالإضافة إلى ذلك فان مرور الفرد على الفعل الإجرامي يعكس تماما علاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وما يتخذه تجاهه من مواقف، أي أنه سلوك يعتمد بالدرجة الأولى على تكيف الفرد مع الوسائل التي يفرضها المجتمع لتحقيق الأهداف والغايات المرغوبة اجتماعيا. ففي الوقت التي ترفض فيه القلية المعايير والنظم السائدة في المجتمع لتجد على العكس من ذلك معظم الأفراد يحترمون ويلتزمون في سلوكهم بهذه المعايير والضوابط الأخلاقية ويحترمون الوسائل والثقافة التي ارتضتها الأغلبية وعلى هذا التقابل بين الأغلبية والقلية في الالتزام والاحترام لمعايير المجتمع يعكس موقف الرفض هذا النزاع وحالة الرفض للنظام والثقافة والوسائل التي أجازتها وارتضتها الأغلبية، وكثيرا ما يعزي عدم التوافق إلى فشل أعضاء هذه الفئة في تحقيق أهدافها بالوسائل المشروعة، فيلجأون إلى استخدام كل الوسائل والأساليب غير مشروعة لتحقيق غاياتهم بل يعتمدون على فكرة "ماكيافيلي" الغاية تبرر الوسيلة.[1]

يمكن القول على العموم بأن "ميرتون" يرجع أسباب الجريمة إلى ردود فعل الفرد وتكيفه مع الضغوطات التي تفرزها ثقافة مجتمعه، وتلك المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي، فحينما أرجع "دوركايم" مفهوم اللامعيارية إلى عدم قدرة المجتمع على تحقيق وإشباع رغبات مجموعة أفراده يرى "ميرتون" على أن أغلب هذه الرغبات والغرائز المراد تحقيقها ليست بالضرورة غريزية وطبيعية بل هي نابعة عن إغراءات واستمالات تنتجها وتفرزها الثقافة السائدة، وتمكن المشكلة حسب "ميرتون" في كون بعض المجتمعات تضع حدودا أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات وتحد من إشباعها لهذه الغرائز، أو أنها على الأقل تجعلها صعبة التحقيق والمنال بدرجة غير متكافئة لدى جميع الأفراد والجماعات، وما يحدث حينئذ هو قيام هذه النماذج من البيانات والهياكل الاجتماعية بحث هذه الفئات وفسح المجال أمامها أو اهتمام البعض منها على الأقل، لإتباع وسائل غير مشروعة في تحقيق وإشباع ما تتطلب الثقافة تحقيقه، وذلك لا يمكن تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة.[2]

1 إبراهيم حمداوي، 2014، ص101

2 إبراهيم حمداوي، 2014، ص102.

قدم لنا "ميرتون" نظرية في تفسير السلوك الانحرافي تقوم على تقسيم المعايير الاجتماعية والقيم على شكلين هما : الأهداف المجتمعة والوسائل المقبولة وذلك من أجل تحقيق الأهداف المجتمعية إضافة على ذلك فقد أعاد "ميرتون" تعريف اللامعيارية على أنها عملية فصل بين الأهداف والوسائل، حيث أن كل مجتمع يضع مجموعة من القيم التي تحدد نوعية الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها والوسائل التي تنظم أسلوب تحقيق تلك الأهداف، ويعق الانحراف عندما يحصل اهتمام شديد بالأهداف، بينما توصد السبل المؤدية إلى تلك الأهداف أمام الأفراد. فالمجتمع الأمريكي على سبيل المثال يعطي أهمية كبيرة لقيمة النجاح لاسيما في مجال الاقتصاد والمال وهذه القيمة تحتاج على قدرات وإمكانات خاصة قد لا توجد لدى بعض الأفراد فيميل البعض لأن يحقق تكيف سوي مع ظروفهم ومجتمعهم، والبعض الآخر قد ينخرط في بعض النماذج السلوكية المنحرفة، ويكون ذلك إما بالتخلي عن قيم المجتمع كلية، أو باللجوء إلى بعض السبل غير المشروعة لتحقيقها، ويرى "ميرتون" أن اغلب هؤلاء المنحرفين يعانون من حالة فقدان المعايير المتفق عليها داخل المجتمع.[1]

3-5- نظرية تشكيل رد فعل لكوهين:

قام "كوهين Cohen" بمراجعة نقدية للدراسات التي تمت عن الأحداث وخلص على أن وجود العصابات غالبا يكون في الطبقات الفقيرة، وان سلوك تلك العصابات غير نفعي وسلبي وغير عقلاني مثل السرقة لأجل إرضاء الرفاق أو لإغاظة الآخرين.[2]

ومن أجل تفسير هذا السلوك وضع نظريته التي تقول: أن كل الناس يبحثون عن مكانة اجتماعية ولكن لا يستطيع الصغار- الضعاف اقتصاديا- المنافسة عليها بشكل متساو لاسيما أبناء الفقراء الذين يحكمهم البناء الاجتماعي الطبقي بالإضافة إلى عدم

1 غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص218.

2 نفسه، ص220-224.

توفر الحوافز المادية والمعنوية لديهم، لذا فإن الفشل والإحباط يكون نصيبهم عندما يتنافسون مع أبناء الطبقات العليا والوسطى، ويؤكد كوهين إلى أن المشكلة الأولية التي يعاني منها أبناء الطبقات الفقيرة غالبا ما تكون في المدارس والتي تمثل قيم الطبقات المتعلمة والوسطى والعليا في المجتمع، وهذه القيم تتجسد في قيم التعليم والعمل واحترام ملكية الآخرين وغيرها من القيم التي تنشأ عليها أبناء الطبقات الوسطى والعليا وهي انعكاس للبيئة الأسرية والمجتمعية التي ينشؤون عليها والتي يفتقر إليها أبناء الطبقات الفقيرة، وبالتالي سوف يخسرون التنافس مع أبناء تلك الطبقات ويصابون بما يسمى "إحباط المكانة" وتبعا لذلك يمكن أن يبالغ أبناء الطبقات الفقيرة في تشكيل رد الفعل نحو تكل القيم ومن يمثلها.[1]

4- نظريات التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك العنف هو سلوك متعلم ومكتسب من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي، فكلما كانت العادات والتقاليد مشجعة على العنف، بمعنى أن أفراد أي مجتمع يتعلمون عاداته وتقاليده وأعرافه ويتصرفون بطرق يعتبرها المجتمع مرغوبة، فإن التصرفات العدوانية أو العنيفة غالبا ما تحدث في ثقافة تتقبل أو تشجع العنف. وإذا كان العنف هو نتاج التعلم الاجتماعي، فإن الإحباط ليس مطلبا سابقا ضروري لحدوث العنف. بل أن العادات العنيفة أو العدوانية تكتسب من خلال التقليد أو كنتيجة للسلوك المنحرف، أو المدمر. فقد تبين على سبيل المثال أن الآباء العنيفين في عقابهم غالبا ما ينحدرون من عائلة أو سلالة فيها عنف جسدي.[2]

فالأطفال الذين يتعرضون لمضامين عنيفة التي يظهر بها العنف كأمر صحيح ومرغوب به يتعلمون التصرف بعنف، خصوصا عند تعلقهم بشخصية معينة مثل شخصية البطل فيحاولون تقليدها وتقليد تصرفاتها تقليدا أعمى، بينما الأطفال الذين

1 - غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص224.

2 Julian, Joseph. Social Problems. New York; Preager, 1977.p 122

يتعرضون لمضامين يكون فيها العنف أمر غير مقبول ويوجب العقاب لمستخدميه يتعلمون رفض مثل تلك التصرفات العنيفة.

وهنا لا يمكن نكران الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تكون شخصية الطفل، فوسائل الإعلام في نظر بعض الناس تسلط الضوء على أنواع الجرائم وتغري بارتكابها، فهي تقدم الوجه البطولي لمقاوم السلطات وممثلي الأجهزة الأمنية، وهذا الأمر في نظرهم، يزين واقع المجرمين، من خلال حصولهم على القوة والمال، الشيء الذي يجعل بعض المشاهدين يتطلعون على محاكاتهم وتقليدهم لتحقيق مكانتهم، كما أن بعض الأفلام السينمائية، مما يجعل المشاهد يحجم عن التعاون معها، كما أن من المظاهر السلبية للمادة الإعلامية التي تبثها بعض القنوات الإعلامية الأفلام الإباحية والمشاهد الجنسية المبدلة التي تنخر في نسق قيم الفضيلة وتقدير الجنس الآخر والتعاون الإيجابي معه.[1]

إن الأطفال في أغلب حالاتهم يقلدون العديد من المشاهد التي يرونها على شاشة التلفاز، فهم يتوحدون بشخصية البطل والتلفاز في سلوكه وتصرفاته، وكثيرا ما تطالعنا أخبار الصحف اليومية أو النشرات الإذاعية والتلفازية باعتداءات الأطفال والمراهقين على غيرهم لمجرد تقليدهم وتوحدهم بشخص البطل الذي يرونه في أحد الأفلام. وما يؤيد ذلك حادثة المراهق جوليان (Julie) البالغ من العمر 19 سنة والتي وقعت في شهر أبريل 2004، حيث حكم عليه بالسجن، بسبب قيامه بطعن صديقه أليس البالغ من العمر 15سنة نحو 42 طعنة بالسكين ، وعندما جاءت الشرطة للقبض عليه صرح بأنه استوحى ما قام به من الشريط السينمائي الذي شاهده والذي يحمل عنوان سكريم(Scream).[2]

1 أحمد أوزي، 2002، ص40.

2 أحمد أوزي، 2002، ص40.

5- نظريات علم النفس:

5-1- نظرية التحليل النفسي عند فرويد

لقد اعتبر علم النفس الفرويدي بأن شخصية الإنسان تتحدد بشكل حاسم في مرحلة الطفولة، فهي المرحلة التي يعرف فيها ذهن الطفل نموا وتغيرا كبيرا. واهتمت نظرية التحليل النفسي مع فرويد بالسنوات الأولى للفرد مع تأكيدها للجانب الانفعالي في حياته، واعتبار سلوك الفرد ظواهر لبنية أصلية للفرد لأن دوافع السلوك قد تكون لاشعورية. والتعمق في داخل شخصية الفرد للوصول لمصدر مشاكله وحِلها فيما بعد

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت[1]، ودافعها التدمير، وتعمل من أجل إفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجيا نحو تدمير الآخرين. وإذا لم يستطع ذلك يرتد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات والشكل البارز له هو الانتحار2 تقابلها غريزة أخرى أسماها "فرويد" عام (1920) بغريزة الحياة دافعها الحب والجنس، تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبقائه.[3]

ولقد اهتمت نظرية التحليل النفسي مع فرويد بالسنوات الأولى للفرد مع تأكيدها للجانب الانفعالي في حياته، واعتبار سلوك الفرد ظواهر لبنية أصلية للفرد لأن دوافع السلوك قد تكون لاشعورية. والتعمق في داخل شخصية الفرد للوصول لمصدر مشاكله وحِلها فيما بعد.

بينما يؤكد "أدلر" على الفرضية في السلوك البشري وأن كل سلوك يقوم به الفرد له هدف ما وأن الدافع والدافع إلى المراكز عامل مهم في تفسير السلوك الإنساني من الدافع الجنسي، ويؤكد "أدلر" أن القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه

---

1 فرويد وآخرون، سيكولوجية العدوان، بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة، ترجمة عبد الكريم ناصيف، عمان، منارات للنشر، 1986.

2 Buss, A. H.: The Psychologt of Aggression, New York, John Wiley, 1981.p56

3 جرادات، فواز، أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض السلوكيات العدوانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المستنصرية، 1996، ص 75.

المشاعر، ويضيف أن العدوان لا يعتبر دافعا غريزيا ولكنه رد فعل تجزأ إلى جزء شعوري وآخر لا شعوري ويميل إلى التغلب على مصاعب الحياة، فالعدوان تابع عام للتفوق والكفاح كما أنه في شكله المرضي ميل نحو التدمير[1]، وبذلك يخالف "فرويد" في آرائه وأفكاره بالإضافة إلى تأكيده على الاهتمام بالجانب الاجتماعي للفرد والعوامل البيولوجية وأثرها في السلوك. كما اهتم "رانك" بالدوافع الوجدانية الايجابية للعميل دون اهتمام بالماضي مع إصراره في عملية على احترام العميل كفرد بالدرجة الأولى ثم يأتي المعالج في الدرجة الثانية مع احترام لحرية الفرد في تقرير مصيره وتحمل المسؤولية التامة في ذلك. وما يعاب على هذه النظرية أن المبادئ التي نادت بها غامضة ويمكن اعتبارها مجرد تسمية للظواهر السلوكية أو مجرد فروض علمية تحتاج إلى كثر من الدراسات لإثبات صحتها.[2]

5- 2- نظرية الإحباط أو العدوانية:

تعد مقاربة الإحباط من أبرز المقاربات التي حاولت تفسير العنف و السلوك العدواني ومن رواد هذا الاتجاه" "لونارد دوب" " نيل ميلر" " وجون دولار" وروبرت سيز" و"هوبرت مورر" وغيرهم. وتنبع هذه المقاربة من افتراض يقضي بأن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقفا إحباطيا.

ويشير أحمد عكاشة 1993 إلى أن طبقا لهذه النظرية، فإن الإحباط إن لم يؤدي إلى عنف، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي، والمصدر الأساسي لهذه الفرضية، الدراسات التي تشتمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل بتخبط للأشياء التي أمامه.[3] إلا أن هذه النظرية قد أهملت مجموعة من الأبعاد الأخرى في حياة الطفل من

1 Buss, A. H.Ibid. p57

2 سعد جلال وفهد إبراهيم القاشدي الغامدي، الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطية بمدينة جدة بالمملكة السعودية، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر 1997، ص ص99- 100.

3 محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص77.

بينها الأبعاد المعرفية والذاتية وهذه الجوانب تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط وخلفيته الثقافية وعدد التكرارات التي تمت فيها عملية الإحباط، وكلها أبعاد لها تأثير كبير في إنتاج عملية العنف. هذا بالإضافة إلى محدودية العملية الأولى التي تقول بأن (الإحباط يؤدي للعنف) الشيء الذي دفع "نيل ميلر Miller" إلى تعدل هذه النظرية والقول بأن العنف إنتاج واحد من الأنماط التي قد ينتجها الإحباط.

ويعد كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر، ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدواني، ويؤدي هذا إلى تنوع السلوك العدواني وتنوع الموضوعات التي يوجه إليها السلوك العدواني، ويشبه بعض علماء النفس عمل إبدال العدوان – وتحويله نحو موضوع ما آخر – من اجل تخفيف حدة التوتر الناتج عن الإحباط الشديد بعمل صمام الأمان في غلاية البخار، فعندما يزداد ضغط البخار من داخل الغلاية، يسرب الصمام البخار الزائد لحماية الغلاية من الانفجار ، كذلك الحال بالنسبة للشخص الغاضب المحبط، تضغط عله انفعالاته من الداخل فيلجأ إلى الإبدال لتسريب بعضا من سلوك ما، فالطفل المحبط من والده ولا يستطيع التعبير عن غضبه ضده قد يسرب بعضا من هذا الغضب في الاعتداء على أخيه الأصغر، و الموظف المحبط من مديره في العمل قد يوجه عدوانه نحو زوجته، فيحتد في نقاشه معها أو يعنف احد أبنائه، وقد اكتشف "ميلر" ظاهرة إبدال العدوان عند الحيوان، واستطاع أن يجعل فأرا يبدع عدوانه، فعندما لم يستطع أن يوجه هجومه نحو فأر أخر وجهه نحو دمية أطفال، وإذا لم يستطع شخص ما من توجيه عدوانه نحو الخارج إلى مصدر الإحباط الأصلي أو على كل إبدال فقد يوجهه نحو الذات أو إلى الداخل، ويبدو على شكل لوم النفس، أو الندم، أو إيذاء النفس وهذا ما نلاحظه أحيانا على الطفل الصغير في حالة غضبه الشديد عندما يضرب نفسه إذا لم يستطع أن يوجه عدوانه نحو احد، وقد يصل الأمر عند بعض الأشخاص إلى حد الانتحار في حالات معينة.[1]

5- 3- نظرية التطهير:

1 محمود سعيد الخولي، 2007، ص 110.

يجمع أهل العلم والاختصاص على أهمية التلفاز بوصفه أحد أهم الوسائل الإعلامية الفعالة في عملية صياغة الرأي العام وهندسة السلوك الإنساني، ويعتقد أكثرهم أن التلفزيون استطاع أن يحدث ثورة في أمزجة البشر، وفي عادات الشعوب وثقافتها، وإذا كان للتلفزيون حقا ما يشار إليه من قوة هائلة في التأثير في العقول والاتجاهات والقيم عند الراشدين، فإن التصورات عن الأثر، الذي يمكن للتلفزيون أن يحدثه في عقول الأطفال، تبدو لنا قاصرة عن بلوغ هول ما يجري في الواقع[1].

وهنا ترى نظرية التطهير ان الناس في حياتهم اليومية العادية يواجهون كثيرا من الإحباطات التي غالبا ما تقودهم إلى التورط في أعمال عدوانية، والتطهير هو الراحة أو التخلص من هذه الاحباطات من خلال الماركة البديلة السلبية في عدوان وعنف الآخرين. وفي هذا الصدد يذكر فيشباك (1961) أن العدوان هو نتاج الإحباط، والتعبير عنه يؤدي إلى تقليل كلمة الشعور العدواني، فالطلاب الذين خاب أملهم هم اقل عنفا بعدما شاهدوا فيلما عدائيا، وبالتالي فمشاهدة الأفلام العدوانية لها تأثير نفسي على هؤلاء الطلاب أثناء المشاهدة.[2]

فهذه النظرية تفترض أن التعرض لبرامج العنف في وسائل الإعلام المرئية يقلل من احتمال السلوك العنيف عند المشاهدين، حيث أن الفرد من خلال ما يواجهه من احباطات وإحساس بالظلم في حياته اليومية تولد لديه رغبة في إتيان أعمال عدائية وعند مشاهدته لأفلام العنف فإن ذلك يؤدي إلى التنفيس عن ذاته والشعور بالراحة للتعبير عما يخالج نفسه وما يكبته في صدره، فتعمل هذه الأفلام على الإسهام في تطهير النفس وتجريدها من مشاعر العداء، وذلك من خلال المشاهدة التي تتوفر عدوانية وهي عدوانية الاخرين في عالم الأفلام حيث يتفاعل مع أحداثها وتلبي احتياجاته ومشاعره العدائية فتؤدي في نهاية المطاف إلى تحجيم الأعمال العدائية في حياته اليومية.[3]

---

1 علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، 2004، ص224.

2 محمود سعيد الخولي، 2007، ص 117.

3 نفسه، ص 117-118.

في حين أن دولة مثل فرنسا وضعت حظرا على أفلام العنف الأمريكية بالإضافة إلى تعبير الفرنسيين عن مخاوفهم تجاه إغفال الثقافة القومية بعد إغراق الولايات المتحدة للسوق الفرنسي بمنتجات تعبر عن ثقافتها هي بكميات كبيرة مثل عرائس الديناصورات التي ملأت المحلات بعد عرض فيلم حدائق الديناصورات.[1]

قامت عدة بحوث بإجراء دراسات لقياس التأثير المفترض لوسائل الإعلام التي تتضمن مشاهد العنف والعدوان، بعضها اعتمد التجريب المخبري، كما هو الحال، في البحث التجريبي الرائد الذي أنجزه العالم السيكولوجي "البير باندروا" حول ملاحظة سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم سلوك العنف، بينما اعتمدت بحوث أخرى على منهج التحليل الإحصائي القائم على الربط بين سلوك العنف وتكرار مشاهدة صور العنف.

لقد قاد تفريغ نتائج مختلف البحوث السابقة على تقديم نتائج تجاوز تحليلها وتفسيرها معطيات تأثير مشاهد صور العنف، إلى تأثير عوامل أخرى، لم يتم إدخال عناصرها في البحث. غير أنها مع ذلك قادت على مجموعة من النتائج التي تؤكد وجود علاقة بين سلوك العنف لدى الأطفال ومشاهدة التلفاز. ومن حسن الحظ أن سلوك العنف لا يصدر بمجرد المشاهدة لما يجسده على الشاشة الصغيرة لهذه الأفلام لا يصبحون كلهم عنيفين وعدوانيين، وإنما لا تتعدى نسبتهم ما بين 5% إلى10%.[2] كما كشفت نتائج البحث أن تأثير مشاهد العنف يمر بأنواع من التأثير لعل أهمها:[3]

- مرحلة التعرف على العنف ومشاهده: وفيها توحي أفلام العنف للمشاهدين الصغار أن العنف وسيلة يتم اللجوء غليها لحل النزاعات والصراعات، وان الأبطال الطيبين يمارسون دون أدنى حرج.

- المرحلة الثانية يصبح فيها لصور العنف تأثير لا يجعل المتلقي يتردد في ممارسته.

1 صالح، سامية، إستراتيجية مواجهة العنف بين طلبة المرحلة الثانوية، القاهرة، 1998، ص38.

2 أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، 2002، ص40.

3 نفسه، ص41.

ـ مرحلة الثالثة يصبح فيها العنف والعدوان أمرا عاديا لا يثير مشاعر الخوف، بسبب تكرار مشاهد القتل وارتكاب الجرائم والصراع والعنف الجسدي.

6- النظريات البيداغوجية حول العنف:

يرى أصحاب هذا الموقف والمكونين من مجموعة من الكتاب والباحثين من مركز البحث والتجديد في السوسيو بيداغوجيا الأسرية والمدرسية. التابع لجامعة "مونس هينو" يرى هؤلاء، الكتاب ذووا الاهتمام بتصور متعدد المرجعيات (أنه من الأنفع والأجدر أن) يتوفر لدينا منطلق ومرجعية نظرية لا تهمل ما هو موجود للملاحظة، بل بالعكس تأخذ في الاعتبار مجموع الأبعاد المتعلقة بالكائن البشري في محيطه حيث يتواجد، خاصة أن الأمر يتعلق بموضوع جد معقد: سوء المعاملة، إذ يفضل إذا أصحاب هذا الاتجاه استعمال مصطلح سوء المعاملة بدلا من العنف ذلك أن الأمر يتعلق بالعنف الممارس بالأخص على الأطفال، والعنف المدرسي، وليس بالأشكال الأخرى للعنف.[1]

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن تحليل سوء المعاملة بكل تعقيداتها يشكل رهانا أساسيا بالنسبة للبيداغوجيا الأسرية، ذلك أن الأسرة التي تشكل البوتقة التي يتفتح فيها الطفل وينمو، يمكن أن تصبح بمفارقة عاملا قويا للعنف. ويظهر الاهتمام السيكوبيداغوجي من خلال التعاريف التي يعتمدها أصحاب هذا الاتجاه حول العنف الممارس ضد الطفل، أو سوء المعاملة.

يعرف "بورتوا" سوء المعاملة على أنها: كل سلوك والدي يعرض للخطر حاجة أساسية للطفل[2]. وهو تعريف مستمد من تعريف "دوتاجليا" الذي يعتبر أن كل حاجة للطفل معرضة للخطر هي شكل من سوء المعاملة.[3] و يورد "بورتوا" تعريف سوء

Pourtois Jean-pièrre. Blessure d'enfant. La maltraitance : théorie,1
pratique, et intervention, 2 éd, DeBoek Université, Bruxelles, 2000.pp 80. 85

18 Ibid ,p 2

Ibid , p 90.3

المعاملة المتبنى في المؤتمر الرابع حول الإجرام، المنعقد بستراسبورج، في : 1978 الأفعال (abs) أو التقصيرات (neglects) التي تؤدي إلى اضطراب الطفل، و تمس عفافه الجسدي، وتطوره الفيزيقي، والعاطفي، والفكري، والأخلاقي، هذه المظاهر ناتجة عن الإهمال و/أو أضرار جسمية، و/أو نفسية، و/أو جنسية من طرف قريب، أو أشخاص آخرين يتكفلون بالطفل.[1]

5 Ibid , p1

خلاصة

بعد عرضنا لنظريات واتجاهات مختلفة في تفسير ظاهرة العنف يمكننا استخلاص أن العنف لا يمكن أن ينسب إلى عامل واحد أو عاملين، بل ينسب إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، وإلى مجموعة من المتغيرات المختلفة التي قد تكون سببا لبروز فعل عنيف بحيث أن الدراسات المتعددة أظهرت بوضوح أن كل حالة من حالات العنف تخضع إلى مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية، والاجتماعية، و أن حدث العنف ف الشخص الممارس للعنف فشل في التغلب على مجموعة من العوامل والظروف والمواقف التي ظلت تعمل فترة طويلة من الزمن ضده، وهذا معناه أن الممارس للعنف قد ينجح في التغلب على عامل واحد أو عاملين من هذه العوامل في حالات كثيرة كما هو الحال في وفاة أحد الأبوين، أو كأن يكون أحدهما في حالة صحية سيئة، ولكنه قد يعجز على مقاومة مجموعة مترابطة من العوامل التي تعمل ضده كوجود تنشئة اجتماعية سيئة أو عوامل اجتماعية أو نفسية أو بيولوجية اخرى.

من خلال ما سبق يتضح لنا جليا أن النظريات التي اقترحناها في هذا العمل تختلف اختلافا واضحا على مستوى تحليل الظاهرة المدرسية وتفسيرها. إلا أنها تتفق في بعض النقاط فما يخص بعض المشاكل التي ترافق المجال التربوي المدرسي. فمشكلة العنف المدرسي بصفة عامة اهتمت بها العديد من الدراسات وكان الهدف الأساسي من هذه الدراسات هو إيجاد حلول جدرية وصريحة وقابلة للتحقق، وذلك للتقليص أو الحد من المشاكل ذات البعد التربوي والتعلمي، وكذا العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسة، دون إغفال الجانب المتعلق بشخصية ونفسية التلميذ.

لائحة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، ط 1، دار الجيل، بيروت.1996.

أحسن مبارك طالب: الجريمة و العقوبة والمؤسسات الإصلاحية، الرياض، دار الزهراء 1998.

أحمد أوزي: المراهق والعلاقات المدرسية، مجلة علوم التربية -8- مطابع النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ،2000.

أحمد أوزي: سيكولوجية العنف، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، الطبعة الأولى 2014، ص 10.

أحمد بن الشرقي حصري: ارتسامات ومعطيات تاريخية حول مدينة مراكش الجزء الثاني 1986

أحمد حويتي: العنف المدرسي، العنف المجتمع، مداخل معرفية متعددة دار الهدى للطباعة والنشر التوزيع، عين مليلة،2003 .

أحمد زيدان وآخرون: الأسرة و الطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1993.

أحمد محمد الزعبي: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية والمشكلات، سبل معالجتها، دار زهران للنشر والتوزيع، دون طبعة. الأردن، 2001.

أحمد محمد الزعبي: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية والمشكلات، سبل معالجتها، دار زهران للنشر والتوزيع، دون طبعة. الأردن، 2001.

أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعي، نظرة تاريخية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1998.

أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ط 1، دار المعارف، القاهرة، 1983.

إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1974.

أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الثالث منشورات عويدات، بيروت،1996.

باربرا وايتمر: الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عمران، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 337، مارس 2007.

بدوي احمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

البهي فؤاد: علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.

بوبازين أحسن: سيكولوجية الطفل والمراهق، ط 1 دار الأمواج للنشر، الجزائر، 2006.

بيير بورديو وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر ترمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2007.

بيير بورديو: العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،1994.

توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990

تيسر شيخ الأرض: فلسفة التربية عند جون ديوي، مجلة المعلم العربي، العدد الخامس، تموز، آب، أيلول، 1985.

جان بياجيه: التوجهات الجديدة للتربية، ترجمة بلكوش محمد الحبيب، المغرب، دار توبقال للنشر، 1988.

جماعة من المختصين: المجتمع والعنف، ترجمة إلياس رخلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر، الطبعة الثالثة،2001.

جورج سيهل وآخرون: الوعي التربوي ومستقبل البلد العربية، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1978.

حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار العالم العربي، القاهرة 1977.

حسين طه وسلامة حسين: استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية.2010.

خليل عمر معن: علم اجتماع الأسرة ط 1، دار الشروق، عمان، 1994.

خليل وديع شكور: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1997.

رشود سعد محمد سعد: اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، الرياض، 2009.

رؤوف عبيد: مبادئ علم الإجرام، القاهرة: دار الفكر العربي، 1972.

زكي ابراهيم: رؤية ديموقراطية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية، المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الاسلامية، جامعة القاهرة، مركز صالح كامل، 1998.

زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1980.

زيدان عبد الباقي: الأسرة والطفولة، ط1، مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة 1980.

زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، 1976.

سعد المغربي: انحراف الصغار، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1960.

سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 3، 1998.

سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية، 1983.

سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة، دراسات نفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى. عمان. 2008

صالح سامية: إستراتيجية مواجهة العنف بين طلبة المرحلة الثانوية، القاهرة.1998.

الطاهر حسين محمد: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، الكويت،1997.

طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، ط1، الإسكندرية. 2007.

عائشة بلعربي: التنشئة التبيانية في الأسرة المغربية، ندوة الأسرة المتغيرة في الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1989.

عبد الإله بلقزيز: العنف والديمقراطية، منشورات الزمن، سلسلة كتاب الجيب، الكتاب 2، 1999.

عبد الرحمان ابو الهرس: الهياكل العقارية، الاشكالية وتحديات المستقبل بشان التجزيئات العقارية، كلية الحقوق مراكش 2001.

عبد الرحمان العيسيوي: التفكك الأسري، وعلاقته باضطراب العلاقات العاطفية لدى الأبناء، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،1998.

عبد الرحمان المالكي: مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة، إفريقيا الشرق، المغرب، 2016.

عبد الرحمان محمد العيسوي: سيكولوجية المراهقة والطفولة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1997

عبد الفتاح أبو معال: علم التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992.

عبد الفتاح محمد وهيبة: في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1976.

عبد الكريم بزاز: المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي حسب بيير بورديو، مجلة ثقافات، 2010.

عبد اللطيف فضل الله: تطور السكان وتوزيعهم المجالي داخل مراكش وفي أحوازها، مجالات مغاربية، السلسلة الجديدة، عدد1، الاتحاد -الجغرافي المغربي،2007.

عبد المجيد سيد منصور وزكريا احمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2000.

عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1997.

عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، الطبعة الاولى. ص97(دون تاريخ)

عبود السراج: علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، جامعة الكويت، 1981.

عدنان الدوري: جناح الأحداث "المشكلة والسبب"، الكتاب الأول، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985.

علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.

علي عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع، القاهرة، مكتبة النهضة، ط6، 1966.

العناني حنان عبد الحميد: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.

غانم عبد الله عبد الغني:جرائم العنف وسبل المواجهة، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد .2004.

فاطمة محمد سليمان المعلول: يفرن دراسة في جغرافية العمران، مؤسسة تاوالت،2006.

فرويد وآخرون: سيكولوجية العدوان، بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة، ترجمة عبد الكريم ناصيف، الطبعة الأولى، عمان، منارات للنشر، 1986.

فليب برنو وآخرون: المجتمع العنف، ترجمة إلياس رخلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1975.

قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهير وبناء الاتصال، ط1، مطبعة التقدم الإسكندرية، 1984

كمال الشبيب: العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، c/1398، ط1 ،2007.

لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981.

مبارك ربيع: مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 15، الرباط،1991.

محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، ط 1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر1995 .

محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1995

محمد الجوهري: طلعت لطفي، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1990.

محمد الغالي: المختصر في أسس ومناهج في العلوم الاجتماعية. الطبعة 1، مكتبة المعرفة مراكش، 2005.

محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

محمد عابد الجابري وأخرون: دروس الفلسفة لطلاب الباكالوريا المغربية، دار النشر المغربية (الطبعة والسنة غير موجودة على الكتاب).

محمد عاشور: المدرسة المجتمعية تعاون وشراكة حقيقية، دار كنوز المعرفة العليمة، ط1 2012.

محمد فاوبار: سوسيولوجيا التعليم بالوسط القروي، دراسة نظرية وميدانية في مسألة لا تكافؤ الحظوظ، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001.

محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي: علم النفس التربوي، دار الشروق، الطبعة الاولى، 1981.

محمود سعيد الخولي: سلسلة قضايا العنف: العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الانجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.

المختار عطار: قانون التحفيظ العقاري والتجزئة العقارية أي ضمان للاستثمار، التجزئة العقارية والتعمير، ندوة العقار والتعمير، بلدية المنارة، جليز، مركز الدراسات القانونية، المدنية والعقارية، كلية الحقوق مراكش،2001.

مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي :مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدارالبيضاء، ط 9، 2005 .

مصطفى حدية: التنشئة الاجتماعية والهوية، دراسة نفسية اجتماعية للطفل القروي المتمدرس، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط، ط1 ، 1996.

مصطفى عمر البشير: الأسرة العربية والعنف في الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت عدد 83، 1996.

معتوق فريدريك: معجم العلوم الاجتماعية، ط1، أكاديمية لبنان، 1993.

ممدوح يوسف عمران: الأنماط الثقافية للعنف، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 337، مارس 2007.

ناصر حسين القريشي: علم الجريمة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع طبعة أولى، سنة 2011.

نعمة مصطفى رقبان: نمو ورعاية الطفل بين النظرية والتطبيق، مكتبة بستان، الطبعة الأولى، مصر. 2006.

هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1988.

يتموحي محمد: العلاقات التربوية "المدرس والتلاميذ أية علاقة، ط 3، دار الخطابي للطباعة والنشر، لبنان، 1991.

يحيى أحمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية و الإنـجليزية

A. Mandleur, croissance et urbanisation de Marrakech, RGM, N° :22, 1972

A.recansideration in American sociological Review , n 49, 1984.

Abashi SHAMAMBA(2008)" Marrakech : l'équation du mono produit ", l'économiste n° 2709 Jeudi 7 Février,2008

André Michel, sociologie de la famille et du mariage, Paris, Edition .P.U.F.1972.

Anne Barrére et Nicolas SEMBEL ,Sociologie de l éducation , Paris Ed NATHAN , Paris, 1998.

Babeth Diaz, brigitte liatard- du lac, contre violence et mal- être, la mèdiation par les êlèves, èdition Nathan pèdagogie, 1998

Bandura Albert, Ross Dorothea and Ross Sheila. " imitation of film-mediated aggressive models" in : sources, Notable Selection in PSychology, 2 ed, by : Terry F.Pettijohn, Dushkin/ McGraw-Hill, U.S.A, 1997.

Beitone Alain, et autres. Sciences sociales, coll : Aide-Mèmoire, 2 èd, Dalloz, Paris, 2000.

Bekouch, amara, « l'architecture sociale », institut de géographie et d'aménagement du territoire -2 université d'Oran, fascicule n° 3, décembre 1998.

Bruno.Devauchelle, les enseignants souhaitent l'équilibre entre le règlement et le projet éducatif, éd Etienne Martin.2012

Buss, A. H.: The Psychologt of Aggression, New York, John Wiley, 1981.

Emilio Willems , Dictionnaire de sociologie , Pris , Ed, M .Rivière, 1970.

Eron, L.: Growing Up to be Violent, A longitudinal study of The Development of Aggression, New York, Pergranon. Eron, L.: Growing Up to be Violent, A longitudinal study of The Developmentof Aggression, New York, Pergranon. 1987.

française(école) ,sne,paris,édition de la connaissance,1996.

Grawitz, Madeline, Mèthode des sciences sociales, ed Dalloz,Paris, 1984.

Helène Alaziat et d'autre :Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue.

Henri Mendras , Eléments de sociologie, A.colin,Paris,1975.

Joel, Rosnay, l'analyse systèmatique appliquè à l'ètablissement scolaire, Purand, Paris, 1981.

Julian, Joseph. Social Problems. New York; Preager, 1977.

Kellerhals Jean, Troutot P-Y, Lazega E. Microsociologie de la famille, coll : Que-sais-je ?, 2 èd, P.U.F, Paris, 1993.

Khan Rasheeduddin."la violence et le développement socio-économique ", in Revue Internationale des sciences sociales, La violance, UNESCO, Nº : 4, vol : XXX, Paris, 1978

LOMBROZO CESAR , L'Homme criminel , Paris , ED.FELIX ALCAN, 1895.

Merton Robert Karl. Elèment de théorie et de mèthode sociologique, trad : Mendrzs Henri, coll : U, éd : Armand Colon, Paris, 1997.

Michaud Yves.la Violence, coll : que-sais-je ?, 3 èd, P.U.F, France, 1992.

Mohamed EL FAIZ : Marrakech, Patrimoine en péril. 2002.

Mohammed Elfaiz : Marrakech,patrimoine en péril .Edition Actes Sud.Paris.2002.

Moser Gabriel. L'Agression, coll : Que-sais-je ?, 1 èd, P.U.F, Parid, 1987.

Mustapha Boutefnouchet, la famille Algérienne , Evolution et caractéristiques recentes, Alger, Edition ,S.N.E.D . 1980.

Newcombe Alan."apports des sciences du comportement à l'étude de la violence", in Revue Internationale des sciences sociales.2010.

Pain, jaques, chronique de l'école, caserne edasporo, paris 1972.

Pascon (Paul), Le haouz de Marrakech, édition marocaines et internationales, tome 1, 1981.

Pourtois Jean-pièrre. Blessure d'enfant. La maltraitance : théorie, pratique, et intervention, 2 éd, DeBoek Université, Bruxelles, 2000.

ROWE DAVID C, OSCOOD D .Wagne. Hereditty and sociological Theorie of delinquency.2000.

Séminaire d'études des rôles familiaux , les rôles familiaux dans les civilisations diffirentes , Bruxelles,instituts de sociologie, 1971

Touraine, Alain la production de la société ed du seuil paris 1993.

Victor goldchmidt, Anthropologie et politique: les principes de système de J.J.Rousseau, Librairie philosophique,J.Vrin ,Paris,1983

Ville satellite de TAMANSOURT. Etude de périssabilité rapport de synthèse ERAC/T 1998.

Zerdouni, nafissa, l'enfant d'hier , l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien -3 ed Maspero paris 1982.

ثالثا: أطروحات وبحوث جامعية

إبراهيم محمد ابراهيم: العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، رسالة ماجستير، 2001.

حفضي ليليا: المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة،2009.

خديجة الزاهي: محاضرات في علم الاجتماع الحضري، مسلك علم الاجتماع، الفصل الرابع، الموسم الجامعي 2005-2006، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة القاضي عياض- مراكش.

زرارقة فيروز: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، دراسة نظرية-ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، 2005.

زينب حميدة بقادة: أثر الوسط الاجتماعي لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الإحداث في الجزائر، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2008.

صالح المهدي مصطفى الحويج: علاقة الأطفال بالوالدين وارتباطهما بحالة وسمة القلق النفسي لديهم، أطروحة لنيل دكتورة الدولة في علم النفس الطفل، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1999.

صلاح عبد السميع عبد الرازق: تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، قسم المناهج وطرق التدريس، 2000.

سعد جلال وفهد إبراهيم القاشدي الغامدي: الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطية بمدينة جدة بالمملكة السعودية، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر 1997.

فواز جرادات: أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض السلوكيات العدوانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المستنصرية، 1996.

رابعا: تقارير ودراسات.

المندوبية السامية للإحصاء والتخطيط، الإحصاء العام للسكان والسكنى 2004.

المغرب الممكن، تقرير الخمسينية: دراسة ميدانية لجامعة ام القرى بمكة المكرمة- كلية التربية قسم علم النفس، فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين، 2008.

دراسة الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، التقرير الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منشورات الأمم المتحدة، 2005.

حصيلة حالات العنف المسجلة بالمديرية الإقليمية بمراكش، الموسم الدراسي: 2017-2018.

مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1978-1980 الجزء الأول.

وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية. الرباط 2007.

وزارة التربية الوطنية المغربية: قسم الاتصال، تقرير نهائي حول مؤشرات العنف داخل المؤسسات التعليمية وفي محيطها من خلال المتابعة الصحفية للجرائد الوطنية من 01 شتنبر 2012 الى 30 يونيو 2013

Royaume du Maroc, Ministère de l'Habitat de l'Urbanisme et de l'Aménagement de l'Espace, Agence Urbain de Marrakech, Etude relative à la révision du SDAU de Marrakech 2008.

Agendas 21 locaux. Profil environnemental de Marrakech. 2004.

Schéma Directeur d'Aménagement Urbain (SDAU) de Marrakech . Rapport diagnostique 2008.

خامسا: الجرائد والمجلات

المهدي الكراوي: مراكش على مشارف أزمة عقارية غير مسبوقة، جريدة المساء، العدد 470 يوم الاثنين 24 فبراير 2008.

خطاب العنف: مقاربة نفسية انثروبولوجية، مجلة دراسات عربية، العدد2/1، دار الطليعة، بيروت نونبر 1998. (لم يذكر اسم الكاتب)

سهيل العروسي: العنف مقدمات ونتائج، مجلة الفكر السياسي (اتحاد الكتاب العرب)، العدد الثالث عشر والرابع عشر ربيع و صيف 2001، (موقع اتحاد الكتاب العرب- مجلة الفكر السياسي(http://www.awu-dam.org/politic/ind-fkr13-14.htm

عزي محمد فريد: شباب المدينة بين التهميش والاندماج مجلة إنسانيات عدد 5 مجلد ماي – اوت 1998.

فايز الترحيني: "المدينة معناها ونشأتها. مجلة الفكر العربي، مسألة المدينة والمدينة العربية، أكتوبر نوفمبر، 1982، العدد 29 السنة الرابعة.

حوار مع احمد أوزي عبر مجلة علوم التربية، المراهقون والشباب في عالم اليوم ص 145، 146 العدد 23، أكتوبر 2002.

إعطاء معنى للمدرسة، مجلة رؤى تربوية - العدد السادس والثلاثون، 2000

المركز التاريخي للمدينة الإسلامية، حسب ما جاء به ماندلور في مجلة جغرافية المغرب.

عدد: 22.

خامسا: المواقع الإكترونية

www.Education.Gouv.fr/prèvention/violence/default/.

Www.Canadien-Health-Network.Ca/servlet/contentserver?.

Www.Obsviolence.com/

Jean Pierre Bonafè, Schmitt ètats de savoir,

https://www.youtube.com/watch?v=FaRLS_Dm1Io&feature=share

http://www.marrakech7.com/index/marrakech_details_new/244

www.reggar.com\debot\show

https://www.tech-wd.com/wd/2017/03/07/-احصائيات-استخدام-الإنترنت

الفهرس

المحتويات	الصفحة
مقدمة	2
النظريات البيولوجية	4
النظريات السوسيولوجية	7
نظريات الصراع بين الثقافات	17
نظريات التعلم الاجتماعي	28
نظريات علم النفس	30
النظريات البيداغوجية حول العنف	35
خلاصة	37
لائحة المراجع	38
الفهرس	53

الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المَرْكزُ الدّيمُقراطِيُ العَرَبيُّ